والنعيم، والريحان: الرزق.

وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ
﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾.

﴿فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ أي: فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين أي: يسلمون عليك. كقوله تعالى: **﴿إلا قيلا سلامًا سلامًا﴾**.

فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾.

﴿فنزل من حميم﴾ كقوله تعالى: **﴿هذا نزلهم يوم الدين﴾** وقرئ: بالتخفيف **﴿وتصلية جحيم﴾** قرئت بالرفع والجر عطفًا على **﴿نزل﴾** و**﴿حميم﴾**.

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾.

﴿إن هذا﴾ الذي أنزل في هذه السورة **﴿لهو حق اليقين﴾** أي: الحق الثابت من اليقين. عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدًا»[1].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الحديد مكية

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾.

جاء في بعض الفواتح سبّح على لفظ الماضي، وفي بعضها على لفظ المضارع. وكل واحد منهما معناه: أنّ من شأن من أسند إليه التسبيح أن يسبّحه وذلك هجيراه وديدنه. وقد عدى هذا الفعل باللام تارة وبنفسه أخرى في قوله تعالى: **﴿وتسبحوه﴾**[2] وأصله التعدي بنفسه؛ لأنّ معنى سبحته بعدته عن السوء، منقول من سبح: إذا ذهب وبعد. فاللام لا تخلو إما أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له، وإما أن يراد بـ **﴿سبح لله﴾** أحدث التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصًا.

﴿ما في السموات والأرض﴾ ما يتأتى منه التسبيح ويصح.

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾.

فإن قلتَ: ما محل **﴿يحيي﴾**؟ **قلتُ:** يجوز أن لا يكون له محل ويكون جملة برأسها.

كقوله: **﴿له ملك السموات﴾** وأن يكون مرفوعًا على هو يحيي ويميت ومنصوبًا حالاً من المجرور في له والجار عاملاً فيها. ومعناه: يحيي النطف والبيض والموتى يوم القيامة ويميت الأحياء.

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ
مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ
مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي
اللَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾.

﴿هو الأول﴾ هو القديم الذي كان قبل كل شيء **﴿والآخر﴾** الذي يبقى بعد هلاك كل شيء **﴿والظاهر﴾** بالأدلة الدالة عليه **﴿والباطن﴾** لكونه غير مدرك بالحواس.

فإن قلتَ: فما معنى الواو؟ **قلتُ:** الواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين الصفتين الأولية والآخرية، والثالثة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء، وأما الوسطى فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الأخريين. فهو المستمر الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية، وهو في جميعها ظاهر وباطن، جامع للظهور بالأدلة والخفاء فلا يدرك بالحواس. وفي هذا حجة على من جوّز إدراكه في الآخرة بالحاسة. وقيل: **﴿الظاهر﴾** العالي على كل شيء الغالب له، من ظهر عليه إذا علاه وغلبه، و**﴿الباطن﴾** الذي بطن كل شيء أي: علم باطنه وليس بذاك مع العدول عن الظاهر المفهوم.

آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا
مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾.

﴿مستخلفين فيه﴾ يعني: أن الأموال التي في أيديكم إنما هي أموال الله بخلقه وإنشائه لها وإنما مولكم إياها وخولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها، فليست هي بأموالكم في الحقيقة وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء والنواب. فانفقوا منها في حقوق الله وليهن عليكم الانفاق منها كما يهون على الرجل النفقة من مال غيره إذا أذن له فيه، أو جعلكم مستخلفين ممن كان قبلكم فيما في أيديكم بتوريثه إياكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم إليكم وسينقل منكم إلى من بعدكم، فلا تبخلوا به وانفعوا بالانفاق منها أنفسكم.

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ
مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾.

﴿لا تؤمنون﴾ حال من معنى الفعل في ما لكم كما تقول مالك قائمًا بمعنى ما تصنع قائمًا؟ أي: وما لكم كافرين بالله. والواو في **﴿والرسول يدعوكم﴾** واو الحال فهما حالان متداخلتان. وقرئ: **﴿وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم﴾** والمعنى: وأي عذر لكم في

---

(1) أخرجه البيهقي في الشعب، باب: في تعظيم القرآن فضل في فضائل السور والآيات (الحديث رقم: 2498).

(2) سورة الفتح، الآية: 9.

ترك الإيمان والرسول يدعوكم إليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج. وقبل ذلك قد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان حيث ركب فيكم العقول[1] ونصب لكم الأدلة، ومكنكم من النظر وأزاح عللكم فإذ لم تبق لكم علة بعد أدلة العقول وتنبيه الرسول فما لكم لا تؤمنون ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ لموجب ما فإن هذا الموجب لا مزيد عليه. وقرئ: أخذ ميثاقكم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل.

هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾

﴿ليخرجكم﴾ الله بآياته من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان أو ليخرجكم الرسول بدعوته. ﴿لرءوف﴾ وقرئ: لرؤوف.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾

﴿وما لكم لا تنفقوا﴾ في أن لا تنفقوا ﴿ولله ميراث السموات والأرض﴾ يرث كل شيء فيهما لا يبقى منه باقٍ لأحد من مال وغيره. يعني: وأي غرض لكم في ترك الإنفاق في سبيل الله والجهاد مع رسوله، والله مهلككم فوارث أموالكم وهو من أبلغ البعث على الإنفاق في سبيل الله. ثم بيّن التفاوت بين المنفقين منهم فقال: ﴿لا يستوي منكم من أنفق﴾ قبل فتح مكة قبل عز الإسلام وقوّة أهله ودخول الناس في دين الله أفواجًا وقلة الحاجة إلى القتال والنفقة فيه ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة ﴿أولئك﴾ الذين أنفقوا قبل الفتح وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»[2] ﴿أعظم درجة﴾ وقرئ: قبل الفتح ﴿وكلا﴾ وكل واحد من الفريقين ﴿وعد الله الحسنى﴾ أي: المثوبة الحسنى وهي: الجنة مع تفاوت الدرجات. وقرئ بالرفع على وكل وعده الله. وقيل: نزلت في أبي بكر رضي الله عنه لأنه أول من أسلم وأول من أنفق في سبيل الله.

مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾

القرض الحسن: الإنفاق في سبيله شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز؛ لأنه إذا أعطى ماله لوجهه فكأنه أقرضه إياه ﴿فيضاعفه له﴾ أي: يعطيه أجره على إنفاقه مضاعفًا ﴿أضعافًا﴾ من فضله ﴿وله أجر كريم﴾ يعني: وذلك الأجر المضموم إليه الأضعاف كريم في نفسه. وقرئ: فيضعفه وقرئا منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على يقرض أو على فهو يضاعفه.

﴿يوم ترى﴾ ظرف لقوله: ﴿وله أجر كريم﴾ أو منصوب بإضمار اذكر تعظيمًا لذلك اليوم. وإنما قال: ﴿بين أيديهم وبأيمانهم﴾ لأنّ السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين، كما أن الأشقياء يؤتونها من شمائلهم ومن وراء ظهورهم فجعل النور في الجهتين شعارًا لهم وآية لأنهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وبصحائفهم البيض أفلحوا، فإذا ذهب بهم إلى الجنة ومروا على الصراط يسعون، سعى بسعيهم ذلك النور جنيبًا لهم ومتقدمًا. ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة ﴿بشراكم اليوم﴾ وقرئ: ذلك الفوز.

يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾

﴿يوم يقول﴾ بدل من ﴿يوم ترى﴾ ﴿انظرونا﴾ انتظرونا؛ لأنهم يسرع بهم إلى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم وهؤلاء مشاة. أو انظروا إلينا لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم والنور بين أيديهم فيستضيئون به. وقرئ: انظرونا من النظرة وهي الإمهال. جعل اتئادهم في المضي إلى أن يلحقوا بهم إنظارًا لهم. ﴿نقتبس من نوركم﴾ نصب منه وذلك أن يلحقوا بهم فيستنيروا به. ﴿قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورًا﴾ طرد لهم وتهكم بهم. أي: ارجعوا إلى الموقف إلى حيث أعطينا هذا النور فالتمسوه هنالك، فمن ثم يقتبس أو ارجعوا إلى الدنيا فالتمسوا نورًا بتحصيل سببه وهو الإيمان، أو ارجعوا خائبين وتنحوا عنا فالتمسوا نورًا آخر فلا سبيل لكم إلى هذا النور، وقد علموا أن لا نور وراءهم

(1) قال أحمد: وما عليه أن يحمل أخذ الميثاق على ما بينه الله في آية غير هذه، إذ يقول تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ ولقد يريبني منه إنكاره لكثير من مثل هذه الظواهر والعدول بها عن حقائقها مع إمكانها عقلاً ووقوعها بالسمع قطعاً إلى ما يتوهمه من تمثيل يسميه تخييلاً، فالقاعدة التي تعتمد عليها كي لا يضرك ما يومئ إليه، أن ما كل ما جوزه العقل وورد بوقوعه السمع وجب حمله على ظاهره، والله الموفق.

(2) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة، باب: قول النبي ﷺ «لو كنت متخذًا خليلاً» (الحديث رقم: 3673)، وأخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: تحريم سب الصحابة (الحديث رقم: 222 ـ 2541)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ (الحديث رقم: رقم 4658)، وأخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: في فضل من بايع تحت الشجرة (الحديث رقم: 3861)، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: فضل أهل بدر (الحديث رقم: 161).

وإنما هو تخييب وإقناط لهم. ﴿فضرب بينهم بسور﴾ بين المؤمنين والمنافقين بحائط حائل بين شق الجنة وشق النار. قيل: هو الأعراف لذلك السور ﴿باب﴾ لأهل الجنة يدخلون منه ﴿باطنه﴾ باطن السور أو الباب وهو الشق الذي يلي الجنة ﴿وظاهره﴾ ما ظهر لأهل النار ﴿من قبله﴾ من عنده ومن جهته ﴿العذاب﴾ وهو الظلمة والنار. وقرأ زيد بن علي رضي الله عنهما: فضرب بينهم على البناء للفاعل.

يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾

﴿ألم نكن معكم﴾ يريدون موافقتهم في الظاهر ﴿فتنتم أنفسكم﴾ محنتموها بالنفاق وأهلكتموها ﴿وتربصتم﴾ بالمؤمنين الدوائر ﴿وغرتكم الأماني﴾ طول الآمال والطمع في امتداد الأعمار ﴿حتى جاء أمر الله﴾ وهو الموت ﴿وغركم بالله الغرور﴾ وغركم الشيطان بأنّ الله عفو كريم لا يعذبكم. وقرئ: الغرور بالضم.

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

﴿فدية﴾ ما يفتدى به ﴿هي مولاكم﴾ قيل: هي أولى بكم وأنشد قول لبيد:

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

وحقيقة مولاكم محراكم ومقمنكم أي: مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم. كما قيل: هو مئنة للكرم، أي: مكان لقول القائل إنه لكريم. ويجوز أن يراد هي ناصركم أي: لا ناصر لكم غيرها، والمراد: نفي الناصر على البتات. ونحوه قولهم أصيب فلان بكذا فاستنصر الجزع. ومنه قوله تعالى: ﴿يغاثوا بماء كالمهل﴾[1] وقيل: تتولاكم كما توليتم في الدنيا أعمال أهل النار.

۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾

﴿ألم يأن﴾ من أنى الأمر يأني إذا جاء إناه أي: وقته. وقرئ: ألم يئن، من آن يئين بمعنى: أنى يأني. ألمّا يأن قيل: كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا أصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت. وعن ابن مسعود: ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين»[2]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشر من نزول القرآن، وعن الحسن رضي الله عنه: أما والله لقد استبطأهم وهم يقرؤن من القرآن أقل مما تقرؤن فانظروا في طول ما قرأتم منه وما ظهر فيكم من الفسق. وعن أبي بكر رضي الله عنه أنّ هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من أهل اليمامة فبكوا بكاءً شديدًا، فنظر إليهم فقال: هكذا كنا حتى قست القلوب. وقرئ: نزل ونزّل وأنزل ﴿ولا يكونوا﴾ عطف على تخشع. وقرئ بالتاء على الالتفات، ويجوز أن يكون نهيًا لهم عن مماثلة أهل الكتاب في قسوة القلوب بعد أن وبخوا. وذلك أنّ بني إسرائيل كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم وإذا سمعوا التوراة والإنجيل خشعوا لله ورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والقسوة واختلفوا وأحدثوا ما أحدثوا من التحريف وغيره.

فإن قُلتَ: ما معنى لذكر الله وما نزل من الحق؟ **قُلتُ:** يجوز أن يراد بالذكر وبما نزل من الحق القرآن؛ لأنه جامع للأمرين للذكر والموعظة، وأنه حق نازل من السماء وأن يراد خشوعها إذا ذكر الله وإذا تلي القرآن بقوله تعالى: ﴿إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا﴾[3] أراد بالأمد الأجل كقوله: إذا انتهى أمده. وقرئ: الأمدّ أي: الوقت الأطول. ﴿وكثير منهم فاسقون﴾ خارجون عن دينهم رافضون لما في الكتابين.

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾

﴿اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ قيل: هذا تمثيل لأثر الذكر في القلوب وأنه يحييها كما يحيي الغيث الأرض.

إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

﴿المصدّقين﴾ المتصدّقين وقرئ على الأصل والمصدّقين من صدق، وهم الذين صدقوا الله ورسوله، يعني: المؤمنين.

فإن قُلتَ: علام عطف قوله: ﴿وأقرضوا﴾؟ **قُلتُ:** على معنى الفعل في المصدّقين؛ لأنّ اللام بمعنى: الذين واسم الفاعل بمعنى اصدقوا كأنه قيل: إنّ الذين اصدقوا وأقرضوا، والقرض الحسن أن يتصدّق من الطيب عن طيبة النفس وصحة النية على المستحق للصدقة.

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۖ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ

---

(1) سورة الكهف، الآية: 29.

(2) أخرجه مسلم في كتاب: التفسير، باب: في قوله تعالى: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ (الحديث رقم: رقم 24 ـ 3027).

(3) سورة الأنفال، الآية: 2.

obeikandl.com

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾.

وقرئ: يضعف ويضاعف بكسر العين أي: يضاعف الله يريد: أنّ المؤمنين بالله ورسله هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء، وهم الذين سبقوا إلى التصديق واستشهدوا في سبيل الله. ﴿لهم أجرهم ونورهم﴾ أي: مثل أجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم.

فإن قُلْتَ: كيف يسوى بينهم في الأجر ولا بدّ من التفاوت؟ قُلْتُ: المعنى أنّ الله يعطي المؤمنين أجرهم ويضاعفه لهم بفضله حتى يساوي أجرهم مع إضعافه أجر أولئك. ويجوز أن يكون والشهداء مبتدأ ولهم أجرهم خبره.

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾.

أراد أنّ الدنيا ليست إلا محقرات من الأمور وهي اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر، وأما الآخرة فما هي إلا أمور عظام وهي العذاب الشديد والمغفرة ورضوان الله. وشبّه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات أنبته الغيث فاستوى واكتهل، وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات، فبعث عليه العاهة فهاج واصفرّ وصار حطامًا عقوبةً لهم على جحودهم كما فعل بأصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل: الكفار الزراع. وقرئ: مصفارًا.

سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾.

﴿سابقوا﴾ سارعوا مسارعة المسابقين لأقرانهم في المضمار إلى جنة ﴿عرضها كعرض السماء والأرض﴾ قال السدي: كعرض سبع السموات وسبع الأرضين. وذكر العرض دون الطول؛ لأنّ كل ماله عرض وطول فإنّ عرضه أقل من طوله، فإذا وصف عرضه بالبسطة عرف أنّ طوله أبسط وأمد. ويجوز أن يراد بالعرض البسطة كقوله تعالى: ﴿فذو دعاء عريض﴾[1] لما حقر الدنيا وصغر أمرها وعظم أمر الآخرة بعث عباده على المسارعة إلى نيل ما وعد من ذلك وهي المغفرة المنجية من العذاب الشديد والفوز بدخول الجنة. ﴿ذلك﴾ الموعود من المغفرة والجنة ﴿فضل الله﴾ عطاؤه ﴿يؤتيه من يشاء﴾ وهم المؤمنين

المصيبة في الأرض نحو الجدب وآفات الزروع والثمار وفي الأنفس نحو الأدواء والموت.

﴿في كتاب﴾ في اللوح ﴿من قبل أن نبرأها﴾ يعني: الأنفس أو المصائب ﴿إنّ ذلك﴾ إنّ تقدير ذلك وإثباته في كتاب ﴿على الله يسير﴾ وإن كان عسيرًا على العباد ثم علل ذلك وبين الحكمة فيه فقال:

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾.

﴿لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا﴾ يعني: أنكم إذا علمتم أنّ كل شيء مقدّر مكتوب عند الله قل أساكم على الفائت وفرحكم على الآتي؛ لأنّ من علم أن ما عنده مفقود لا محالة لم يتفاقم جزعه عند فقده؛ لأنه وطن نفسه على ذلك، وكذلك من علم أنّ بعض الخير واصل إليه وأن وصوله لا يفوته بحال لم يعظم فرحه عند نيله. ﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾ لأنّ من فرح بحظ من الدنيا وعظم في نفسه اختال وافتخر به وتكبر على الناس. قرئ: بما آتاكم وأتاكم من الإيتاء والإتيان. وفي قراءة ابن مسعود: بما أوتيتم.

فإن قُلْتَ: فلا أحد يملك نفسه عند مضرة تنزل به ولا عند منفعة ينالها أن لا يحزن ولا يفرح! قُلْتُ: المراد الحزن المخرج إلى ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم لأمر الله ورجاء ثواب الصابرين، والفرح المطغي الملهي عن الشكر. فأما الحزن الذي لا يكاد الإنسان يخلو منه مع الاستسلام والسرور بنعمة الله والاعتداد بها مع الشكر فلا بأس بهما.

﴿الذين يبخلون﴾ بدل من قوله: ﴿كل مختال فخور﴾ كأنه قال: لا يحب الذين يبخلون يريد الذين يفرحون الفرح المطغي إذا رزقوا مالاً وحظًا من الدنيا فلحبهم له وعزته عندهم وعظمة في عيونهم يزوونه عن حقوق الله ويبخلون به، ولا يكفيهم أنهم بخلوا حتى يحملوا الناس على البخل ويرغبوهم في الإمساك ويزينونه لهم، وذلك كله نتيجة فرحهم به وبطرهم عند إصابته. ﴿ومن يتول﴾ عن أوامر الله ونواهيه ولم ينته عما نهى عنه من الأسى على الفائت والفرح بالآتي فإنّ الله غني عنه. وقرئ: بالبخل. وقرأ نافع: فإنّ الله الغني، وهو في مصاحف أهل المدينة والشام كذلك.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾.

﴿لقد أرسلنا رسلنا﴾ يعني: الملائكة إلى الأنبياء ﴿بالبينات﴾ بالحجج والمعجزات ﴿وأنزلنا معهم

---

(1) سورة فصلت، الآية: 51.

﴿الكتاب﴾ أي: الوحي ﴿والميزان﴾ روي أنّ جبريل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه إلى نوح وقال: مر قومك يزنوا به ﴿وأنزلنا الحديد﴾ قيل: نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد: السندان والكلبتان والمبقعة والمطرقة والإبرة. وروي: ومعه المرّ والمسحاة. وعن النبي ﷺ: «إنّ الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: أنزل الحديد والنار والماء والملح»(1). وعن الحسن: وأنزلنا الحديد خلقناه كقوله تعالى: ﴿وأنزل لكم من الأنعام﴾(2) وذلك أنّ أوامره تنزل من السماء وقضاياه وأحكامه ﴿فيه بأس شديد﴾ وهو القتال به ﴿ومنافع للناس﴾ في مصالحهم ومعايشهم وصنائعهم فما من صناعة إلا والحديد آلة فيها أو ما يعمل بالحديد. ﴿وليعلم الله من ينصره ورسله﴾ باستعمال السيوف والرماح وسائر السلاح في مجاهدة أعداء الدين. ﴿بالغيب﴾ غائبًا عنهم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ينصرونه ولا يبصرونه ﴿إنّ الله قويّ عزيز﴾ غني بقدرته وعزّته في إهلاك من يريد هلاكه عنهم، وإنما كلفهم الجهاد لينتفعوا به ويصلوا بامتثال الأمر فيه إلى الثواب.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾.

﴿والكتاب﴾ والوحي وعن ابن عباس: الخط بالقلم يقال: كتب كتابًا وكتابة. ﴿فمنهم﴾ فمن الذرية أو من المرسل إليهم. وقد دل عليهم ذكر الإرسال والمرسلين وهذا تفصيل لحالهم. أي: فمنهم مهتدٍ ومنهم فاسق والغلبة للفساق.

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾.

قرأ الحسن: الأنجيل بفتح الهمزة، وأمره أهون من أمر البرطيل والسكينة فيمن رواهما بفتح الفاء؛ لأنّ الكلمة أعجمية لا يلزم فيها حفظ أبنية العرب. وقرئ: رآفة على فعالة. أي: وفقناهم للتراحم والتعاطف بينهم ونحوه في صفة أصحاب رسول الله ﷺ رحماء بينهم. والرهبانية ترهبهم في الجبال فارين من الفتنة في الدين مخلصين أنفسهم للعبادة. وذلك أنّ الجبابرة ظهروا على المؤمنين بعد موت عيسى فقاتلوهم ثلاث مرات فقتلوا حتى لم يبق منهم إلا القليل، فخافوا أن يفتنوا في دينهم فاختاروا الرهبانية ومعناها الفعلة المنسوبة إلى الرهبان(3) وهو الخائف. فعلان من رهب كخشيان من خشي. وقرئ: ورهبانية بالضم كأنها نسبة إلى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان. وانتصابها بفعل مضمر(4) يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ﴿ابتدعوها﴾ يعني: وأحدثوها من عند أنفسهم ونذروها. ﴿ما كتبناها عليهم﴾ لم نفرضها نحن عليهم ﴿إلا ابتغاء رضوان الله﴾ استثناء منقطع أي: ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ﴿فما رعوها حق رعايتها﴾ كما يجب على الناذر رعاية نذره لأنه عهد مع الله لا يحل نكثه. ﴿فآتينا الذين آمنوا﴾ يريد: أهل الرحمة والرأفة الذين اتبعوا عيسى ﴿وكثير منهم فاسقون﴾ الذين لم يحافظوا على نذرهم ويجوز أن تكون الرهبانية معطوفة على ما قبلها وابتدعوها صفة لها في محل النصب أي: وجعلنا في قلوبهم رأفة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عندهم بمعنى: وفقناهم للتراحم بينهم ولابتداع الرهبانية واستحداثها ما كتبناها عليهم إلا ليبتغوا بها رضوان الله ويستحقوا بها الثواب. على أنه كتبها عليهم وألزمها إياهم ليتخلصوا من الفتن ويبتغوا بذلك رضا الله وثوابه، فما رعوها جميعًا حق رعايتها ولكن بعضهم. فآتينا المؤمنين المراعين منهم للرهبانية أجرهم وكثير منهم فاسقون، وهم الذين لم يرعوها.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾.

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ يجوز أن يكون خطابًا للذين آمنوا من أهل الكتاب والذين آمنوا من غيرهم فإن كان خطابًا لمؤمني أهل الكتاب فالمعنى: يا أيها الذين آمنوا

---

(1) أخرجه الثعلبي وهو في الفردوس. وأخرجه الزيلعي 3/418.

(2) سورة الزمر، الآية: 6.

(3) قال أحمد: وفيه إشكال، فإنّ النسب إلى الجمع على صيغته غير مقبول عندهم حتى يرد إلى مفرده، إلا أن يقال: إنه لما صار الرهبان طائفة مخصوصة، صار هذا الاسم، وإن كان جمعاً كالعلم لهم فلحق بانصاري ومدائني وأعرابي.

(4) قال أحمد: في إعراب هذه الآية تورط أبو علي الفارسي، وتحيز إلى فئة الفتنة وطائفة البدعة، فاعرب رهبانية على أنها منصوبة بفعل مضمر يفسره الظاهر وعلل امتناع العطف، فقال: الا ترى أن الرهبانية لا يستقيم حملها على جعلنا مع وصفها بقوله: ابتدعوها؛ لأنّ ما يجعله هو تعالى لا يبتدعونه هم، والزمخشري ورد أيضاً مورده الذميم وأسلمه شيطانه الرجيم، فلما أجاز ما= منعه أبو علي من جعلها معطوفة أعنر لذلك، بتحريف الجعل إلى التوفيق فراراً مما فرّ منه أبو علي من اعتقاد أن ذلك مخلوق لله تعالى وجنوحاً إلى الإشراك، واعتقاد أن ما يفعلونه هم لا يفعله الله تعالى ولا يخلقه، وكفى بما في هذه الآية دليلاً بعد الأدلة القطعية والبراهين العقلية على بطلان ما اعتقداه، فإنه ذكر محل الرحمة والرأفة مع العلم بأن محلها القلب، فجعل قوله: ﴿في قلوب الذين اتبعوه﴾ تأكيداً لخلقه هذه المعاني، وتصويراً لمعنى الخلق بذكر محله، ولو كان المراد أمراً غير مخلوق في قلوبهم لله تعالى كما زعما، لم يبق لقوله: ﴿في قلوب الذين اتبعوه﴾ موقع، ويأبى الله أن يشتمل كتابه الكريم على ما لا موقع له، ألهمنا الحجة وأنهج بنا واضح المحجة، إنه ولي التوفيق وواهب التحقيق.

بموسى وعيسى آمنوا بمحمد ﴿يؤتكم﴾ الله ﴿كفلين﴾ أي: نصيبين ﴿من رحمته﴾ لإيمانكم بمحمد وإيمانكم بمن قبله. ﴿ويجعل لكم﴾ يوم القيامة ﴿نورًا تمشون به﴾ وهو النور المذكور في قوله: ﴿يسعى نورهم﴾ ﴿ويغفر لكم﴾ ما أسلفتم من الكفر والمعاصي.

لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾.

﴿لئلا يعلم﴾ ليعلم ﴿أهل الكتاب﴾ الذين لم يسلموا ولا مزيدة ﴿ألا يقدرون﴾ أن مخففة من الثقيلة أصله أنه لا يقدرون يعني: أنّ الشأن لا يقدرون ﴿على شيء من فضل الله﴾ أي: لا ينالون شيئًا مما ذكر من فضله من الكفلين والنور والمغفرة؛ لأنهم لم يؤمنوا برسول الله فلم ينفعهم إيمانهم بمن قبله ولم يكسبهم فضلاً قط. وإن كان خطابًا لغيرهم فالمعنى: اتقوا الله واثبتوا على إيمانكم برسول الله يؤتكم ما وعد من آمن من أهل الكتاب من الكفلين في قوله: ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين﴾[1] ولا ينقصكم من مثل أجرهم لأنكم مثلهم في الإيمانين لا تفرّقون بين أحد من رسله. روي: أنّ رسول الله ﷺ بعث جعفرًا رضي الله عنه في سبعين راكبًا إلى النجاشي يدعوه، فقدم جعفر عليه فدعاه فاستجاب له. فقال ناس ممن آمن من أهل مملكته وهم أربعون رجلاً: ائذن لنا في الوفادة على رسول الله ﷺ فأذن لهم. فقدموا مع جعفر وقد تهيأ لوقعة أحد فلما رأوا ما بالمسلمين من خصاصة استأذنوا رسول الله ﷺ فرجعوا وقدموا بأموال لهم فآسوا بها المسلمين. فأنزل: ﴿الله الذين آتيناهم الكتاب﴾ إلى قوله: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾. فلما سمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله يؤتون أجرهم مرتين فخروا على المسلمين وقالوا: أما من آمن بكتابكم وكتابنا فله أجره مرّتين. وأما من لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجركم فما فضلكم علينا فنزلت[2]. وروي أنّ مؤمني أهل الكتاب افتخروا على غيرهم من المؤمنين بأنهم يؤتون أجرهم مرّتين وادعوا الفضل عليهم فنزلت. وقرئ: لكي يعلم ولكيلا يعلم وليعلم ولأن يعلم بإدغام النون في الياء، ولين يعلم بقلب الهمزة ياء وإدغام النون في الياء، وعن الحسن: ليلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء. ورواه قطرب بكسر اللام وقيل: في وجهها حذفت همزة وأن وأدغمت نونها في لام لا فصار للا ثم أبدلت من اللام المدغمة ياء كقولهم: ديوان وقيراط. ومن فتح اللام فعلى أن أصل لام الجرّ الفتح كما أنشد:

أريد لا أنسى ذكرها

وقرئ: أن لا يقدروا ﴿بيد الله﴾ في ملكه وتصرفه واليد مثل ﴿يؤتيه من يشاء﴾ ولا يشاء إلا إيتاء من يستحقه. عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسله»[3].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة المجادلة مدنية

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾.

﴿قد سمع الله﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات[4]. لقد كلمت المجادلة رسول الله ﷺ في جانب البيت وأنا عنده لا أسمع وقد سمع لها»[5] وعن عمر أنه كان إذا دخلت عليه أكرمها. وقال: قد سمع الله لها. وقرئ: تحاورك أي: تراجعك الكلام. وتحاولك أي: تسائلك. وهي: «خولة بنت ثعلبة امرأة أوس[6] بن الصامت أخي عبادة. رآها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها فأبت فغضب وكان به خفة ولمم فظاهر منها. فأتت رسول الله ﷺ فقالت: إن أوسًا تزوجني وأنا شابة مرغوب فيّ فلما خلا سني ونثرت بطني أي: كثر ولدي جعلني عليه كأمّه. وروي أنها قالت له: إنّ لي صبية صغارًا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إليّ جاعوا. فقال: «ما عندي في أمرك شيء» وروي أنه قال لها: «حرمت عليه»، فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاقًا، وإنما هو أبو ولدي وأحب الناس إليّ. فقال حرّمت عليه. فقالت: أشكو إلى الله فاقتي ووجدي. كلما قال رسول الله ﷺ: حرّمت عليه هتفت وشكت إلى الله فنزلت ﴿في زوجها﴾ في شأنه[7]. ومعناه ﴿إنّ الله سميع بصير﴾ يصح أن يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر.

فإن قُلْتَ: ما معنى ﴿قد﴾ في قوله ﴿قد سمع﴾؟ قُلْتُ: معناه التوقع لأنّ رسول الله ﷺ والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرّج عنها.

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ

---

(1) سورة القصص، الآية: 54.

(2) رواه الطبري في تفسيره. وأخرجه الزيلعي 3/419.

(3) رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه والزيلعي 3/420.

(4) قال أحمد: ولقد استدل به بعضهم على عدم لزوم ظهار الذمي، وليس بقوي؛ لأنه غير المقصود.

(5) أخرجه النسائي في كتاب: الطلاق، باب: الظهار (الحديث رقم: 3460)، وأخرجه ابن ماجه المقدمة، باب: فيما ذكرت الجهمية (الحديث رقم: 188)، وأخرجه أحمد في المسند 6/46.

(6) رواه الدارقطني في السنن 3/316 (الحديث رقم: 259).

(7) رواه الطبري في تفسيره، وأخرجه الزيعلي 3/423.